**نظريات التعلم**

أن نظريات التعلم يمكن تصنيفها بوجه عام صنفين:-

1-النظريات الترابطية :وهي ترى أن عملية التعلم تتلخص في عقدة أو (تقوية روابط بين مثيرات وأستجابات )ويندرج في هذا الصف نظريات التعلم بمختلف أنواعها ,ونظرية المحاولة والخطأ للعالم الأمريكي تورندايك.

2-نظرية الجشتالت :وهي ترى عملية التعلم فهم وتنظيمات وأستبصار قبل كل شي**ء.**

**نظرية التعلم بالأقتران\الأشتراط للعالم الروسي(أيفان بافلوف)**

**التعلم الشرطي:**من المعروف ان المطر لايثير الخوف في نفس الطفل الصغير,ولكن الرعد يثيره ,على ان أرتباط المطر بالرعد يجعل المطر مثيراً مخيفاً,والطفل في بداية الأمر لايخاف الطبيب في المرة الأولى ,ولكن وخزة بالأبرة من قبل الطبيب .يجعل الطفل في المرة الثانية يخاف رؤية الطبيب.

هذا التعلم البسيط غير المقصود هو مايعرف بالتعلم الشرطي أو (الأشتراط)وهو يتلخص في أرتباط مثير طبيعي بمثير أصطناعي جديد ( أي أنه غير طبيعي)يخلع على المثير الصناعي قوة المثير الطبيعي فأذا به أصبح قادراً على اثارة السلوك.فالرعد في المثال السابق مثير طبيعي للخوف .لكن المطر مثير صناعي.

**تجارب بافلوف:-**

في سنة 1900 كان الفيسيولوجي الروسي(بافلوف)يقوم بدراسة عملية الهضم عند طائفة الكلاب المروضة في معمله.فلاحظ أن االكلاب يسيل لعابها بمجرد انها ترى الشخصأعتاد أن يقدم لها الطعام .ومن المعروف ان الكلب يسيل لعابه حين يوضع الطعام في فمه وهذا فعل منعكس طبيعي ولكنه رأى يسيل لعابه عندما يسمع وقع اقدام الشخص الذي أغتاد أن يقدم لها الطعام .اي لعابه أن يسيل قبل أن يوضع الطعام في فمه وقد اطلق بافلوف على أفراز اللعاب في هذه الحالة (بالأفراز النفسي)تميزاً له عن الأفراز الذي يثير وضع الطعام في الفم.

ومن التجارب التي قام بها بافلوف حتى يتحقق من حدوث هذا النوع من التعلم التجربة الآتية:-

جاء بكلب وثبته على مائدة ثم وضع على لسانه مقدار من مسحوق اللحم المجفف فيسيل لعابه بطبيعة الحال.بعد ذلك كان يقرع جرس كهربائياً يسمعه الكلب قبل أن يضع المسحوق في فمه مباشرة ببضع ثواني فكان يلاحض بعد التكرار للتجربة عدة مرات تتراوح بين 10-100 مرة كان يلاحظ أن مجرد قرع الجرس يكفي لأفراز لعاب الكلب دون أن يتلوث ذلك الطعام وضع الطعام في فمه.وقد جرب بعد ذلك مثيرا محايدة كثيرة مثل أضاءة مصباح أو توجيه صدمة كهربائية أو التربيت على ظهر الكلب ,فكانت النتيجة أنها يسيل لعاب الكلب تكرار العملية عدة مرات.

أن هذه المثيرات هي ليست مثيرات طبيعية لأفراز لعاب حيوان ولكن اكتسبت هذه الخاصية لأقترانها المباشر بالمثير الطبيعي وهو الطعام,وقد اطلق بافبوف على هذه المثيرات البديلة أو الجديدة أسم المثيرات الشرطية (م ش),كما اطلق على ألأستجابة للمثير الشرطيأسم(الفعل المنعكس (الشرطي)أو الأستجابة الشرطية (س ش).

ونستطيع القول ان الحيوان قد تعلم أن يستجيب بأفراز اللعاب لمثيرات بديلة رمزية جديدة ليس بينها وبين المثيرات الطبيعية علاقة منطقية,أن هو ألا ظهورها قبل المثيرات الطبيعية عدة مرات .أي أن اقتران ظهرورها بالمثيرات الطبيعية ,وقد أطلق على هذا النوع من التعلم أسم التعلم الشرطي أو الأشتراط.

**نظرية التعلم الشرطي التقليدي (ايفان بافلوف)**

م ش (مثير شرطي)=لا أستجابة

م ط (مثير طبيعي\طعام)=سيلان س.ط سيلان لعاب أستجابة طبيعية

م ش (دق جرس)=س.ط (أستجابة طبيعية)سيلان لعاب

م ط (طعام)=س.ط أ أستجابة طبيعية)سيلان لعاب

م ش (مثير شرطي)=س ش ×(أستجابة متعلمة)سيلان لعاب

**شروط التعلم بالأقتران:**

1-الأقتران الزمني بين المثير الشرطي وغير الشرطي على ان لايتعدى أكثر من ثلاث ثواني وأذا ما زاد على ذلك لايحدث التعلم بالأقتران.

2-الأقتران لعدة مرات بين المثير الشرطي وغير الشرطي.

3-وجود دافع لدى الكائن الحي المجرب عليه.

4-عدم وجود مشتتات للأنتباه للكائن الحي.

**مبادئ التعلم بالأشتراط**

1-**الأكتساب**:أخذ بافلوف يقوم بالتجارب لكي يرى أحسن الظروف التي يتم بها التعلم بالأقتران .فلاحظ أن افضل الظروف التي يتم بها التعلم الشرطي هو أن يتقدم المثير الشرطي على المثير غير الشرطي الطبيعي بمدة زمنية لاتتعدى الثلاث ثواني.ولاحظ عند الأنسان نصف ثانية .أما أذا تعدى ذلك الزمن فان التعلم بالأقتران لايحدث.أما اذا تقدم غير الشرطي على المثير الشرطي (الطعام على صوت الجرس)فأن التعلم لايحدث وأذا حدث فهو خفيف جداً ويسمى آنذاك بالأشراط البعدي.

2-**التكرا**ر:أذا أردنا أن يحدث التعلم الشرطي لأسباب تكرار التجربة عدة مرات أي تقديم المثير الشرطي على المثير غير الشرطيولكن في بعض الحالات عندما تكون الحالات الأنفعالية حادة يحدث التعلم لمجرد تكرار التجرابة مرة واحدة خاصة عندما تكون المثيرات حادة أنفعالية جداً.

3-**التدعيم**:أستخدم بافلوف ليفسركيفية حدوث الأقتران وتعلم الكائن الحي الأستجابة الشرطية ,هو أستخدامه كمرادف للمثير الشرطي للتعزيز به وهو الطعام .أذ أن التعلم الشرطي لايحدث ألا اذا أقترن المثير الطبيعي بالمثير الشرطي(الجرس)أو تبعه مباشرة,ومتى ماتكونت الأستجابة الشرطية فأنها لاتثبت أو تبقى ألا اذا قويت من وقت لآخر وهذه التقوية بين الأستجابة الشرطية والمثير الشرطي بالتدعيم.

4-**ألأنطفاء**:وهو عكس التدعيم ,بعد أن تصل ألأستجابة الشرطية ألى أقصى قوتها أي تعلمها,ماذا يحدث لو أننا نقدم أو أعطينا المثير الشرطي دون أن يتبعه المثير غير الشرطي (الطعام)لم تمر هذه الشياء على بافلوف أو جماعته.بل قدم المثير الشرطي دون أنيقدم معه المثير غير الشرطي.لاحظ أن ألأستجابة في بادئ ألأمر تكون في قوتها لكن سرعان ماتأخذ في النقصان حتى تلاشت تماماً.وقد سمي بافلوف هذه الظاهرة بالأنطفاء وهي عدم قدرة المثير الشرطي بالأتيان بالأستجابة الشرطية نتيجة التدعيم.

5-**ألأسترجاع التلقائي**:أن ظاهرة ألنطفاء لاتكون كلياً بل لاحظ بافلوف أن كلابه عندما تأخذ فترة من الراحة ,ثم يقدم لها المثير الشرطي فأن ألأستجابة تكون في أقصى حدود لها ولكنها تتضائل أيضاً أذا لم تدعم مرة أخرى.

6-**ألأشراط العكسي**:لقد عرفنا أن ألأنطفاء يحدث نتيجة تقدم المثير الشرطي الصناعي بدون المثير الشرطي الطبيعي .لكن نستطيع أن نجعل الأنطفاء يحدث عن طريق مايسمى بالأشراط العكسي فهنا يجب أن نثير أستجابة عكسية للأستجابة المتعلمة.فعلى سبيل المثال عندما تعلم الطفل أن يخاف من مجرد رؤية الفأرفأننا نستطيع أن نقدم له مثير عكس الخوف فيمكن أعطاؤه حلوى وهو مشغول باللعب والفأر بقربه.

7-**الدرجات العليا للتعلم الشرطي**:أن التعلم الشرطي يحدث نتيجة أقتران تقديم المثير الشرطي مع المثير غير الشرطي .فهل يمكن أن نقدم مثير شرطي بمثير شرطي آخر جديد بحيث يستطيع أن يأتي بالأستجابة الشرطية.

**8-التعميم**:وجد التعلم الشرطي أن يستجيب الكلب لصوت الجرس لاحظ بافلوف أن الكلب يستجيب فسيلان اللعاب للأصوات المشابهة لصوت الجرس وكلما زاد الشبه بين المثير والمثير ألآخر كلما كانت ألأستجابة قوية.أي أن التعميم:-ماهو ألا قدرة الكائن الحي على نقل صفات المثير الشرطي الى الميزات المشابهة له.

**9-التمييز**:وهو عكس التعميم وهو قدرة الكائن الحي على التميز بين الميثرات المتشابهة وذلك عن طريق تدعيم المثير ألأصلي دون غيره.

**المثير الشرطي**:-وهو المثير المحايد الذي ليس له علاقة بالأشياء الطبيعية إلابعد ألأقتران بالمثير الطبيعي.

**المثير غير الشرطي**:-وهو المثير الطبيعي الذي يأتي بالأستجابة دون الأقتران.

**ألأستجابة الشرطية**:-وهو ألأستجابة المتعلمة نتيجة أقتران المثير المحايد بالمثير غير الشرطي.

**ألأستجابة غير الشرطية**:-وهي ألأستجابة الطبيعية للمثير الطبيعي.